إصدارات معهد العلم والعمل
مشروع القرآن علم وعمل (بالوحي نحيا)

معهد العلم و العمل

المنهج النبوي في تعليم الأطفال القرآن

د. شريف طه يونس
أسعده الله وأهله وأحبابه في الدنيا والآخرة

مكتبة الرشد
Rushd Bookstore

التاريخ ١٤٣٦/٥/١٩هـ

إلى من يهمه الأمر:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فنسأل الله لكم التوفيق.

ونفيدكم بأن الباحث الكريم الموضح بياناته أدناه قد تم قبول بحثه بعد التحكيم وطباعته في "المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية" والذي نظمه كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود بالتعاون مع مركز تفسير للدراسات القرآنية تحت عنوان (البيئة التعليمية للدراسات القرآنية الواقع وآفاق التطوير) وذلك من ١٠ - ١٣ /١٤٣٦/٥هـ الموافق ١ - ٤ /٢٠١٥/٣م في رحاب جامعة الملك سعود.

اسم الباحث: د. شريف طه يونس

عنوان البحث: دور التدبر في تيسير وتحسين تعلم القرآن والعمل به لدى الأطفال برنامج المتدبر الصغير أنموذجاً.

وتقبلوا أطيب تحياتنا ،

رئيس اللجنة المنظمة

أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري

خطاب تحكيم البحث الذي تم التوسع فيه وتنقيحه في هذا الكتاب

مُلَخَّص هذه الدراسة

أَكَّدَ هذا البحث نظريًّا وعمليًّا أنَّ برنامج (المتدبر الصغير)؛ والذي يهدف إلى تعليم الأطفال القرآن بمنهجية ترتكز على المنهجية النبوية (الإيمان قبل القرآن) قد أسهم في تيسير وتحسين تعلم القرآن والعمل به، كما أثمر العديد من الفوائد السلوكية والعملية والتعليمية للأطفال الذين خضعوا للدراسةِ.

وقد كان البحث عبارة عن إطارين:

الأول منهما: كان تنظيريا (أكاديميا)، يهدف إلى التأصيل لأمثل منهجية لتعليم الأطفال القرآن (المنهجية النبوية)، ومميزاتها والحاجة إليها والتحديات المتعلقة بإحيائها.

أما الثاني: فكان تطبيقيا (عمليا) لتفعيل ما تم تأصيله نظريا من المنهجية النبوية في التعليم القرآني للأطفال، في واقع أطفالنا اليوم.

وكان أبرز الخطوات العملية التي تم اتخاذها في هذا الصدد أنه؛ تم عمل استبانة بين (٥٠٠) من المعنيين والمعنيات بتعليم الأطفال القرآن الكريم، حول إمكانية تدريس التدبر للأطفال في سن مبكرة، ودوره في تيسير وتحسين تعلم القرآن والعمل به، فكانت النتائج والحمد لله إيجابية (٩٥%).

بعد ذلك تم اختيار (١٠) معلمات لتطبيق البرنامج على (٥٠) طفل تتراوح أعمارهم بين (٦-٨) سنوات، أسفرت المتابعة والرصد عن نتائج شتى، تم تحليلها علميا، يهمنا منها هنا أن التدبر وطريقة الإيمان والقرآن قد أسهما في تيسير وتحسين تعلم القرآن والعمل به ودوام إتقانه.

في الوقت الذي وجدت المعلمات فيه مشقة أكبر في تعليم الأطفال القرآن بالطريقة التقليدية وتناقص معدل إتقانهم لما تعلموه تدريجيا.

لذا فإننا نوصي بشدة بضرورة العودة للمنهج النبويّ في تعليم الأطفال القرآن (الإيمان قبل القرآن)؛ فإنَّ من شأنه أن يجنبنا العديد مما نعاني منه اليوم من مشكلات، وأن يرتقي بأطفالنا نحو المكرمات.

ونقترح تدريس مادة إجبارية لكل من يتصدى للتعليم القرآني، تتناول المنهج المتكامل للنبي ﷺ في التعامل مع القرآن تعلمًا وتعليمًا للكبار والصغار، مع تسديد مفاهيم الجماهير حول ما يتعلق بمنهجية تعليم القرآن المُثلى.

مقدمة

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّدًا رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه ومَن اتَّبع هداهم إلى يوم الدين، ثمَّ أمَّا بعد؛

بقليل من التأمل في واقع أطفالنا مع القرآن الكريم نستشعر **استثقال كثيرٍ منهم لتعلُّمه**، وإعراض بعضهم عنه.

ومن جهةٍ أخرى؛ نجد بين المقبلين على تعلُّمه **تقصيرًا في العمل به واستثقالًا لاتِّباعه**.

ولعلَّ من أهمِّ أسباب هذه الظواهر **إغفال المنهجية النبوية** المتكاملة في التعامل مع القرآن، لاسيما في أمر تدبره، والذي يعدُّ **حلقة الوصل** بين العلم والعمل، والشرارة التي تقدح زناد الاجتهاد فيهما معًا.

وقد كان انشغالنا الأكبر في مشروع **(القرآن علم وعمل)**[1] بتأطير التدبُّر وتقريبه للكبار وتدريبهم عليه.

---

[1] والمشروع عبارة عن برنامج عملي مرتب بصورة ميسرة، شعاره **(بالوحي نحيا)**؛ ويهدف إلى **إحياء المنهج النبوي في التعامل مع القرآن الكريم** (العلم والعمل، والإيمان قبل القرآن)، تعلما وتدبرا وعملا وتعليما. ويسعى **لتقريبه لجميع المسلمين** (صغارا وكبارا) على كل المستويات.

وفي مشروعنا نضع (**العمل**) نصب أعيننا؛ وندعو **لترتيب الأولويات واستثمار الطاقات** في الأهم فالمُهمّ في التعامل مع القرآن.

ومشروعنا يعمل في محورين: الأول منهما: **مفاهيمي** (تأصيلي)؛ لاستقراء المصطلحات التي تتناول طبيعة العلاقة بالقرآن وتحليلها **وتسديدها وتيسير التحقق بها**. من خلال رحلة قمنا بها على صفحات النسخة **المسطورة** من الهدى "الوحي" (**نصوص** القرآن والسنة "**الأقوال**").

أما الثاني: **فمهاري** (تطبيقي) لاستقراء منهج (النبي ﷺ وأصحابه ﷺ) في التعامل مع القرآن الكريم، وطبيعة علاقتهم به. وتحليل هذا المنهج **وتقريب مهاراته للناس وتدريبهم عليها**، من خلال رحلة قمنا بها على صفحات النسخة **المنظورة** من الهدى "الوحي" (**سيرة** النبي ﷺ وأصحابه ﷺ "**الأحوال**").

ومن خلال متابعة واقع التعليم القرآنيِ للأطفال، ورصد بعض أَوْجُه الخلل والقصور به، وبمباحثة كثيرٍ من المهتمين بشأن الطفل والمتخصصين في التعليم القرآنيّ ممن درسوا مشروع (القرآن علم وعمل) وطبَّقوه، فقد اتَّفقت الآراء على أنَّ الأطفال أحوج لهذا المشروع من الكبار، وأنهم أولى به منهم.

وكان بعضهم أكثر حماسة مني لتطبيق مشروع (القرآن علم وعمل) على الصغار، ورأوا أنه سيحدث نقلة نوعية - إن شاء الله - في صياغة الشخصية المتكاملة للطفل، والإسهام في نموِّه العقليِ؛ فضلًا عن الارتقاء بحفظه وفهمه للقرآن وإقباله عليه.

ومن ثَمَّ استعنت بالله، وشرعت في إعداد برنامجٍ مُنبثقٍ عن مشروع (القرآن علم وعمل)؛ يلائم الأطفال، ويكون مؤصلًا عمليًا ميسرًا، أسميتُه برنامج (المتدبِّر الصغير)، تَحَوَّل فيما بعد - بفضل الله - لمنهج تعليمي متكامل.

أهمِّية الدراسة:

- مُحاولة تقريب المنهج النبوي في التعليم القرآنيِ بصورة عمليَّةٍ صالحةٍ للتطبيقِ في الحضانات، والمدارس، والحلقات القرآنية، ودور التحفيظ.
- تخريج الطفل المسلم ذي الشخصيَّة المتكاملة خُلقًا وعلمًا وعملاً ومهارةً، مظهرًا وجوهرًا.
- تدريب أطفال المسلمين وتعويدهم على إتقان عبادة التدبُّر.
- استثمار مرحلة الطفولة استثمارًا جادًّا يُوقف نزيف إهدار الكفاءات على الأمَّة، ويُرسِّخ لثقافةِ الجودة الكيفيَّة إضافةً إلى الجودة الكمِّيَّة.
- صياغة الرؤية الموحَّدة لمشروعٍ جامعٍ ينتظم جهودَ العاملين في حقل التعليم القرآنيِ، والمهتمِّين بتربية الطفل المسلم.

الدراسات السابقة:

لم أقف – في حدود علمي واطِّلاعي – على دراساتٍ تطبيقيَّةٍ تتغيَّا تقريب التدبُّر والمنهج النبوي في تعليم الأطفال القرآن، بصورة منهجيَّةٍ تُناسب عموم الحلقات، والكتاتيب، والمدارس القرآنية، والمحاضن ودور التحفيظ.

خطة البحث:

وقد جاء البحثُ في مقدمة وفصلين؛ كما يأتي:

الفصل الأول: الإطار التنظيريّ (التأصيلي) للبرنامج؛ وجاء في أربعة مباحث:

الأول: تعليم القرآن بين أطفال السلف وأطفال الخلف.

الثاني: تطبيق المنهج النبوي على الأطفال؛ تحديات وإشكاليات.

الفصل الثاني: الإطار التطبيقيّ (التفعيلي) للبرنامج، وجاء في مبحثين:

الأول: الاستبانة.

الثاني: الدراسة التجريبيَّة لأثر برنامج المتدبِّر الصغير على تيسير وتحسين تعلُّم القرآن الكريم والعمل به.

ثمَّ خُتمَ البحث بخاتمة فيها خلاصة البحث، وأهمُّ نتائجه، وبعض التوصيات.

☜ **تنبيه:** وقد كان أصل البحث، مشاركة تقدمتُ بها للمؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية بالرياض، وتم تحكيمها، وعرضها في المؤتمر.
وبعد ذلك أضفت إليها؛ لتخرج في صورة كتاب يناسب أهمية المسألة، ويُلائم الحاجة لمزيد (التفصيل والتأصيل والتحليل والتعليل والتنزيل والتفعيل) في هذه المسألة الضرورية.

الفهرس

ملخص هذه الدراسة	٥
مقدمة	٧
أهمية الدراسة	٨
الدراسات السابقة	٩
خطة البحث	٩
الفصل الأول: الإطار التنظيري (التأصيلي)	١٠
المبحث الأول: تعليم القرآن بين أطفال السلف وأطفال الخلف	١١
المطلب الأول: طبيعة علاقة أطفال الصحابة بالقرآن الكريم	١٢
نقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية فيما يتعلق بالمعاني والمباني	١٣
نقول عن الإمام ابن القيم فيما يتعلق بالمعاني والمباني	١٤
أشهر العبارات التي وصف بها الصحابة المنهج النبوي في التعليم	١٧
منهج الأطفال	٢٣
الفرع الأول: الصحابة يصفون طبيعة علاقتهم بالقرآن بأنها إيمانٌ وقرآنٌ	٢٦
أولاً: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	٢٦
ثانياً: جندب بن عبد الله رضي الله عنه	٢٩
ثالثاً: حذيفة رضي الله عنه	٣٤
رابعاً: أقوال أخري	٣٤
الفرع الثاني: السُّنَّة تؤكد أن الصحابة تعلموا بمنهجية (الإيمان قبل القرآن)	٤١
الحديث الأول	٤١
الحديث الثاني	٧٥
الحديث الثالث	٧٧
الحديث الرابع	٨٥
الحديث الخامس	٨٥

الفرع الثالث: ما المراد بكلمة "الإيمان" التي جاءت في الآثار السابقة؟	٨٦
أولاً: المعني اللغوي	٨٦
ثانياً: المعني الشرعي أو (الاصطلاحي) لكلمة الإيمان	٨٨
ثالثاً: معني الإيمان بالقرآن	٩٣
الفرع الرابع: لِمَ كان التعبير بلفظة "الإيمان" ولم يكن بغيرها؟	١١٠
الفرع الخامس: القرآن يؤكد الارتباط بين الإيمان والانتفاع بالقرآن	١١٢
المطلب الثاني: طبيعة علاقة أطفالنا اليوم بالقرآن	١٢٢
المبحث الثاني: تطبيق المنهج النبوي علي الأطفال (تحديات وإشكاليات)	١٢٧
المطلب الأول: الطفل والتكليف	١٢٨
المطلب الثاني: الطفل والقدرة علي التدبر	١٤٠
الفرع الأول: تعريف التدبر وتحرير معناه	١٤١
أولاً: التدبر في الواقع	١٤١
ثانياً: التدبر في اللغة	١٤٣
ثالثاً: التدبر في الشريعة	١٤٦
الفرع الثاني: تعريف مرحلة الطفولة وبيان خصائصها	١٥٠
أولاً: تعريف الطفولة	١٥٠
ثانياً: خصائص مرحلة الطفولة	١٥١
ثالثاً: توفر المهارات المطلوبة للتدبر لدي الأطفال	١٧٤
رابعاً: متى يكون الإنسان قادراً على التدبر؟	١٧٨
التمييز	١٨١
ارتباط تعليم القرآن بالتمييز (إجابة سؤال: متي يتعلم الصبيان القرآن؟)	١٩١
الفرع الثالث: أمثلة من الواقع	١٩٤
أولاً: يتدبر ونحن لانشعر	١٩٤
ثانياً: دعاء والحجاب والتدبر	١٩٨

الخلاصة	٢٠٢
المطلب الثالث: التمهل والتعجل	٢٠٣
المطلب الرابع: اغتنام الصغر في الحفظ	٢١٥
دلائل علي أهمية البدء بالإيمان وتعليم معاني القرآن	٢١٥
المطلب الخامس: الرواية ثم الدراية والرعاية	٢٥٠
المطلب السادس: تحديات وإشكاليات أخري	٢٦٥
الفصل الثاني: الإطار التطبيقي (التفعيلي)	٢٧٩
المبحث الأول: الاستبانة	٢٨٠
أولاً: هدف الاستبانة	٢٨٠
ثانياً: أداة الاستبانة	٢٨٠
ثالثاً: الشروط الواجب تحقُّقها في المستطلَع رأيُه	٢٨٠
رابعاً: عدد أفراد مجتمع الاستبانة وأماكنهم	٢٨٠
خامساً: مصطلحات الاستبانة	٢٨١
سادساً: أسئلة الاستبانة	٢٨٢
سابعاً: نتائج الاستبانة	٢٨٤
المبحث الثاني: الدراسة التجريبية	٢٨٥
المطلب الأول: وصف الطريقة الإجرائية للدراسة	٢٨٥
المطلب الثاني: نتائج الدراسة	٢٩١
المطلب الثالث: مناقشة النتائج وتفسيرها	٢٩٥
المطلب الرابع: الخلاصة والتوصيات	٣٠٩
تعريف موجز بمنهج المتدبر الصغير	٣١٢
ورقة عمل	٣١٤
إصدارات معهد العلم والعمل	٣١٦

لماذا تحتاج لهذا الكتاب؟

أَحْسَبُ أن معظم الناس يحتاجون لهذا الكتاب؛ للأسباب التالية:

أولاً: لأنه يتحدث عن الأطفال، والأطفال كائن حاضرٌ حضوراً مميزاً في حياتنا.

ثانيا: لأنه يتحدث عن مسألة تعليم الأطفال، والتعليم أهم وسائل وأدوات التربية والتزكية.

ثالثاً: لأنه يتحدث عن أهم وأفضل ما ينبغي أن يتعلمه الطفل على الإطلاق، ألا وهو القرآن.

رابعاً: لأنه يتحدث عن منهج أفضل إنسان قام بتعليم الطفل؛ ألا وهو النبي ﷺ.

خامساً: لأنه يشتمل على تأصيل وتحليل وتعليل لكثير من النصوص التي تتعلق بتعليم الأطفال في الوحي الشريف.

سادساً: لأنه يشتمل على تنزيل وتفعيل وتمثيل لكثير من الأصول والتفاصيل والمنهجيات والآليات التي تتعلق بتعليم الأطفال.

سابعاً: لأنه يشتمل على تحرير وتأطير لكثير من المصطلحات المتعلقة بتعليم الأطفال كالتمييز والتدبر والتقويم وغيرها.

ثامناً: لأنه يشتمل على إجابات لكثير من التساؤلات، ومناقشة لكثير من التحديات، وتحديد لكثير من الأولويات المتعلقة بتعليم الأطفال.

تاسعاً: لأنه يشتمل على مناقشات لكثير من التصورات والتصرفات الغير سديدة فيما يتعلق بتعليم الأطفال.

عاشراً: لأنه يشتمل على تحليلٍ عميقٍ للواقع الموجود، وتحديد دقيق للموقع المنشود، وتسديدٍ لطريق تحصيل المفقود، وما تتضمنه من الجهود.

فأسأل الله أن يلبي الكتاب حاجاتنا،
وأن يسهم في تحقيق طموحاتنا

0204925